رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

05- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 12 جمادى الأولى 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادعو لنا ربك يخرج لنا مما لا تنبت الارض من بقلها وفومها وعدسها وبصلها. قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير - 00:00:00

اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم. وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله. ذلك لانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:00:20

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد هذا ايضا من ما من الله تعالى به على بني اسرائيل - 00:00:44

من النعم ومع ذلك لم يقابلوا هذه النعم بشكرها. بل بنكرانها وكفرها يقول الله عز وجل واذ قلتم يا موسى اي اذكروا حين قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد - 00:01:01

اي لن نطيق ولن نستطيع ان نحبس انفسنا على طعام واحد والمقصود بهذا الطعام ما تقدم مما من الله تعالى به عليهم من المن والسلوى وهما الذ واطيب انواع الطعام - 00:01:22

وقوله لن نصبر على طعام واحد انما قالوا واحد لانه يتكرر كل يوم وهذا من كفران نعمة الله عز وجل مع فبدلا من ان يشكروا ان يشكروا الله تعالى على ما من به عليهم - 00:01:45

من انزال هذا الطعام الذي هو من افضل الاطعمة ومن اطيب الاطعمة تضجروا وملوا وقالوا على وجه الاحتقار والازدراء لن نصبر على طعام واحد ولا ريب ان هذا من كفر النعمة - 00:02:07

وقد قال الله تعالى واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد قالوا فادعوا لنا ربك يخرج لنا ان يخرجنا اطعمة اخرى غير هذا الطعام الذي هو المن والسلوى. وتأمل قوله او وتأمل قوله فادع لنا ربك - 00:02:25

جاءوا بصيغة الامر لموسى دلالة على ما في قلوبهم من الكبر والتعاظم والاستكبار فلم يقولوا مثلا فادعوا لنا ربنا بل قالوا فادعوا لنا ها ربك كان من الادب ان يقول فادعوا لنا ربنا او ادعوا الله لنا - 00:02:53

وما اشبه ذلك ولكنهم قالوا فادعوا لنا ربك فنسبوا رؤى الربوبية الى موسى عليه الصلاة والسلام وكأن الله عز وجل ليس برب لهم وهذا من سوء ادبهم وجفائهم وكأنهم يسخرون من موسى ومن ربه - 00:03:21

كما في قولهم ايضا كما قال الله تعالى عنهم انهم قالوا فاذهب انت وربك فقاتلا. انا ها هنا قاعدون وفي سورة المائدة لما قالوا هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ولم يقولوا هل يستطيع ربنا - 00:03:39

قال فادعوا لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض مما من هنا للتبعيض وما اسم موصول اي من بعظ الذي تنبته الارظ من بقلها وقسائها وفومها وعدسها وبصرها كم هذي - 00:04:01

خمسة انواع من بقلها من بيانية وقالوا من بقلها البقل هو النبات الذي لا ساق له النبات الذي لا ساق له الكراث والبقدونس ونحوها وقثائها القفة هو صغار البطيخ وفومها الفوم هو الثوم - 00:04:23

المعروف يقال ثوم وفوم بالثاء والفاء وقيل ان الفوم هو الحنطة ولكن المشهور هو الاول وعدسها وبصلها والعدس والبصل معروفان

وهي من الاطعمة المعروفة في مصر لما قالوا ذلك قال لهم موسى عليه الصلاة والسلام - 00:04:53
قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اتستبدلون الهمزة هنا للاستفهام الذي يراد به الانكار والتوبيخ والتقريع والتعجب ايضا اي ان موسى عليه الصلاة والسلام قال لهم منكرا وموبخا ومتعجبا من سؤالهم - 00:05:17
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو الخير والاستبدال هو جعل الشيء مكان الشيء او اخذ شيء وجعل شيء مكانه والمعنى اتختارون الذي هو اقل قيمة واوظع قدرا على ما هو خير - 00:05:43
قال بالذي هو خير اي بالذي هو خير مما ذكرتم من هذه الامور الخمسة المنه والسلوى هو خير منها. من حيث الطعم واللذة والمنفعة والفائدة ولكن هذا فجمعوا بين كفر نعمة الله عز وجل. وما من به عليهم من افضل الاطعمة. وبين سؤالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير - 00:06:08
وهذا مما يدل على جهلهم وسفاهتهم ودنو هممهم ايضا ولهذا قال الشاعر يقضى على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن. وقد قال الله تعالى فمن زين له سوء عمله - 00:06:40
فرآه حسنا قال اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم الامر هنا للاباحة اهبطوا مصرا وقول مصرا اي انزلوا اي مصر من الامصار. اي بلد من البلدان وليس المراد مصر البلد المعروف - 00:07:05
بدليل انه صرف وقل مصرا ومصر البلد المعروف ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة فهمتم كما قال الله عز وجل واوحينا الى موسى واخيه ان تبوأ لقومكما بمصر ها بيوتا ولم يقل بمصر بيوتا - 00:07:29
اذا اهبطوا مصرا المراد به هنا مصرا يعني اي بلد من البلدان وقال بعض العلماء ان مراد مصر هنا البلد المعروف ولكن الاول اصح فان لكم ما سألتم الفاء في قوله فان لكم الفاء للتعقيب - 00:07:53
وقوله لكم ما سألتم ما اسم موصول اي الذي سألتم يعني فان لكم الذي سألتموه من هذه الاطعمة لانها موجودة في كل مصر وهذا السؤال اعني سؤالهم هذه الاطعمة هو من باب الاشر - 00:08:17
والبطر ولهذا لم يجابوا على سؤالهم قال الله عز وجل وضربت عليهم الذلة والمسكنة اي ضرب الله تعالى عليهم الذلة والمسكنة معاقبة لهم ومجازاة لهم على استكبارهم فكانت الذلة والمهانة - 00:08:39
والصغار ملازمة لهم قدرا وشرعا قدرا وشرعا ونزعت من قلوبهم العزة والرفعة والمكانة ولهذا كانوا لا يواجهون عدوا بسبب ذلهم ومهانتهم. قال الله تعالى عنهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقل - 00:09:07
الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة وقال تعالى ايضا في سورة الحشر لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد. تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى - 00:09:31
قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة بس كذا معطوف على قوله الذلة الذلة اي وضربت عليهم المسكنة كما في سورة ال عمران وضربت عليهم المسكنة والمسكنة هي الفقر والفقر الذي ضرب عليهم نوعان - 00:09:58
فقر القلوب وهو الاعظم وفقر اليد ولهذا صار الشح والبخل والحرص والطمع سجية لهم وطبيعة لهم ولو كانوا اكثر الناس اموالا والواقع شاهد بذلك وباء بغضب من الله. باء اي رجعوا - 00:10:20
وانصرفوا بغضب من الله الباء هنا للمصاحبة اي رباء يعني رجعوا مصاحبين غضب الله عز وجل ومستحقين له ومستوجبين له كما قال الله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك؟ مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة - 00:10:50
والخنازير واعبد الطاغوت اذا الباء في قوله وباء بغضب من الله. الباء هنا للمصاحبة والغضب من الله عز وجل يستوجب نقمته وعقوبته وكل من غضب الله عز وجل عليه انتقم منه - 00:11:17
كما قال الله تعالى فلما اسفونا اي اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله. ذلك الاشارة هنا الى اقرب مذكور وهو قوله ضربت عليهم الذلة والمسكنة - 00:11:38
اي هذا الجزاء الذي جازيناهم من ضرب الذلة والمسكنة عليهم ورجوعهم بغضب الله ذلك بانهم الباء هنا للسببية اي بسبب انهم كانوا

يكفرون بايات الله ان يجحدون ايات الله عز وجل - 00:11:59
الكونية والشرعية ويكذبون بها ويقتلون النبيين هنا عاطفة يعني الجملة معطوفة على ما قبلها. ويقتلون النبيين والنبيون جمع نبي والنبي اشتقاقه اما من النبأ وهو الخبر الهام لانه موحى اليه من الله عز وجل - 00:12:21
في الخبر الهام وهو الوحي واما من النبوة النبوة وهي المكان المرتفع اذا النبي النبي فيها قراءتان وفيها لغتان نبي بالتسهيل من النبوة وهي المكان المرتفع ونبيء من النبأ وهو الخبر الهام - 00:12:53
والنبي هو الذي اوحي اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه واما الرسول فهو الذي اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه هذا هو المشهور عند اكثر العلماء وجميع الانبياء الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن - 00:13:21
جميعهم رسل جميع الانبياء الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن كلهم رسل والانبياء الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن عددهم كم خمسة وعشرون نبيا على خلاف في بعضهم ذكر الله عز وجل منهم - 00:13:44
ثمانية عشر في سورة الانعام في قول الله عز وجل وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل. ومن ذريته داوود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون - 00:14:10
وكذلك نجزي المحسنين. وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين. واسماعيل وليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين هؤلاء ثمانية عشر بقي من بقي من الخمسة وعشرين كم؟ سبعة. وهم ادريس خود شعيب صالح - 00:14:33
وآآ النبي عليه الصلاة والسلام وادم ودو الكفل هؤلاء خمسة وعشرون على خلاف في ذي الكفل هل هو نبي او انه رجل صالح وقد جمعت او وقد جمع الانبياء الذين ذكرهم الله عز وجل في القرآن - 00:14:54
في قول الناظم حتم على كل ذي التكليف معرفة بانبياء على التفصيل قد ذكروا في تلك حجتنا منهم ثمانية من بعد عشر ويبقى سبعة وهم ادريس هود شعيب صالح وكذا - 00:15:17
ادم بالمختار قد ختموا فهمتم يقول حتم على كل ذي التكليف معرفة بانبياء على التفصيل قد ذكروا في تلك حجتنا يعني في اية في تلك حجتنا في سورة الانعام ذكر ثمانية عشر في تلك حجتنا منهم ثمانية من بعد عشر - 00:15:36
ويبقى سبعة وهموم من؟ ادريس هود شعيب صالح وكذا ذو الكفل ادم بالمختار قد ختموا يقول الله عز وجل ويقتلون النبيين بغير الحق اي قتلا بغير سبب يوجبه وقوله بغير الحق هذه صفة كاشفة لا مفهوم لها - 00:16:01
لانه لا يمكن ان يكون قتل النبيين في حق فهمتم فهي صفة كاشفة ليس لها مفهوم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. ذلك المشار اليه ما عوقبوا به من جعل الذلة - 00:16:27
الصغار والهوان والفقر عليهم وباءوا بغضب من الله. ذلك بما عصوا اي بسبب عصيانهم بترك ما اوجب الله وفعل ما حرم الله بما عصوا وكانوا يعتدون اي وبما كانوا يعتدون - 00:16:48
والاعتداء هو تجاوز الحد وعدوانهم هنا نوعان عدوان يتعلق بحق الله عز وجل حيث تجاوزوا الحد في فيما يتعلق بحق الله وكفروا ولم يؤمنوا وعدوان فيما يتعلق بالمخلوقين واعظم عدوان قاموا به بالنسبة للمخلوقين - 00:17:12
قتلهم لمن للانبياء - 00:17:37